

حرب العصايات

الهجومية - الافاعية

اللواء / موشي ديان

٤

مندوبة نفير



حسب المسابقات



(الهجوم - الدفاع)



من وجهة نظر



الاسماء / موشى فخرى

سواء ح
محمد ضياء الدين زهدى

تقديم

للواء موسى ديان خبرة عملية طويلة ، وممارسة ميدانية واسعة ، في حرب العصابات ، منذ ان انضم إلى صفوف عصاة البالماخ الصهيونية .

وفي هذه السلسلة من المحاضرات التي القاها اللواء ديان مع مطلع عام ١٩٦٧ في الأكاديمية العسكرية بتل ابيب ، يفصح عن الكثير من الأساليب والتدابير الهجومية والدفاعية لحرب العصابات .

ويمكن للقارئ ان يستشف من بين أسطرها ملامح مكتسبة من مسرح فيتنام المعاصر ، والذي كان اللواء ديان قد عاد لتوه من زيارته قبل القاء هذه المحاضرات .

ومن هنا اهتمت الاكاديمية بنشر هذا الكتيب الذي يضم النص الحرفي لهذه المحاضرات ، تعميماً للفائدة ، واسهاماً في دراسة مختلف اشكال الصراع للسلاح في المواجهة الحرة الاسرائيلية القائمة .

محاضرات موشى ديان عن
(حرب المصائب)

التي القاها بالاكاديمية الحربية في تل ابيب
بحضور هيئة اركان الحرب وكبار الضباط وطلاب الصفوف النهائية
بعد عودته من رحلته الدراسية فسي فيتنام
~~في~~

مقدمة

- ضرورة هذه المقدمة لفهم طبيعة حرب المصائب •
- يجب ملاحظة أن قوانين العلوم العسكرية ليست تقريرية كقوانين
- الرياضة والطبيعة والكيمياء • وإنما هي معيارية أو تقديرية •
- خطورة محاولة (فلسفة) العلوم العسكرية - التفكير النظري •
- والعمل - خطورة تعميم النظريات • والقواعد العسكرية على الخطط
- والعمليات - مدارس التفكير العسكري الالمانية • والانجليزيسية •
- والفرنسية • والامريكية • والروسية • والصينية •

طرق البحث :

Induction	الطريقة الاستقرائية أو الاستنباطية	•
Deduction	الطريقة الاستقصائية	•
Experimental (التدريب)	الطريقة التجريبية	•

(وأهميتها في البحث المسكوي - لا يحاول الباحث أحداث أي
تفسير في الظاهرة التي يلاحظها - وما عليه إلا أن يراقب الظواهر
والحوادث التي أمامه ويحلل ما يلاحظه تحليلًا ذهنيًا فقط .

والحوادث تقع فرادي . فملي الباحث أو واضع الخطط أن يدرس
كل حادث على حدة ، حالة بحالة مع عدم التعميم والاعتماد على
تقدير الباحث .

أهمية البحث النظري :

وهي كما يكن من شيء فان لهذه الطريقة أثرها الجليل في التعليم
الأكاديمي ، إذ تفسح في الملكات ، وترهف الأذهان ، وتطبع أفئدة
طلاب العلوم المسكوية على التماطي لكل دقيق وجليل مما يعرض لهم .
فلا يقبلون رأيا الا بعد إحالة الفكر وتقلب الذهن فيه ، والارتضاء لكل
ما عسى أن يقوم في سبيله من وجوه الاعتراض واللوان الاشكال ، بالإضافة
الى تعود النفس الصبر على الجهد في الانكباب على الدرس . فهي أشبه
بفائدة نظريات علم الهندسة في شحذ الافكار .



حرب المصائب

تعريفها :

لم تعد حرب المصائب شكلا من أشكال الحروب الصغرى • وإنما هي
توضع الى جانب عمليات المصفحات والدبابات والنووية المظلمة • فأعدادها
وقيادتها تتطلب مزيد العداية من السياسيين والعسكريين •

الفرق بين الحرب النظامية وحرب المصائب - بين الجنسدى
والمقاتل •

حرب المصائب الهجومية •

حرب المصائب الدفاعية

أولا : حرب المصائب الهجومية :

- ١ - قواعد عامة •
- ٢ - وجوهها وخصائصها •
- ٣ - العناصر النفسانية (السيكولوجية) •
- ٤ - أمثلة لها •
- ٥ - الهيئته الطبيعية

- ٦ - الاستراتيجية
- ٧ - التكتيك
- ٨ - مهمسات تكتيكية
- ٩ - الفرق الجوهرية بين القوات النظامية وقوات مقاتلى حرب المصاهبات فى القيادة التكتيكية للممليات
- ١٠ - القيادة التكتيكية لحرب المصاهبات (الكمين - تحطيم الوسائسط والمستودعات ... الخ) مقاومة التطهير
- ١١ - التكتيك الفردى
- ١٢ - التنظيم (المنطقة وتقسيمها - تشكيل الجماعات والفصائل)
- ١٣ - أمثلة فى بعض البلدان
- ١٤ - الادارة والتعيين Logistics
- ١٥ - التدريب
- ١٦ - الاستعلامات
- ١٧ - التمويه
- ١٨ - النظام

ثانيا : حرب المصاهبات الدفاعية
=====

التوبيخ على شاكلة ما تقدم

ثالثا : نظرات في أمهات حروب المصائب =====

وبالاخص الفيتنام

رابعا : تحويل الحرب النظامية الى حرب عصابات والمعكس =====

- الهاجاناه • تقاليدها • والجديد الطارى عليها •
- تحويل قواتها الى جيش اسرائيل •

تعرف (موسوعة) المجمع اللامع الاسباني " حرب المصائب Guerrilla " بأنها " فريق من المواطنين يبرز وسطها في شبه جزيرة ايبريا • وأصبح يطلق منذ ذاك الحين على جميع اشكال القتال المسلح الذى تقوم به عصابات أو ثوار • وحاصل القول أنه " الحرب الصغيرة " التى تناظر " الحرب الحقيقية " المصروفة بها الى " الجيوش النظامية " •

وفعلا • كانت حرب المصائب التى نشبت بشبه جزيرة ايبريا ضد جيوش نابليون (١٨٠٨ - ١٨١٣) الاولى من نوعها بالمعنى الدقيق فى أوروبا • وكان هذا النوع من القتال ملائما لنفسية الاسباني الفردية الذى كان يقاتل فى حرب المصائب على مرمى من بيته وحقه أوسرته • ثم صار هذا القتال على مر الزمن واسطة من وسائل المعيش للحيولة و من استيلاء الفرنسيين على محصوله وثأقه • وأن يعمد الى نهب مخازن تموينات الاعداء • وما بها من أغذية وأسلحة •

وكانت أوامر المقاتلين تطاع بلا مناقشة • وكان جميع السكان مستعدين للتعاون معهم والتحول إلى جواسيس ضد الفرنسيين • وكتب الجنرال هينريخ فون براندت Heinrich von Brandt قائلاً " مصائب الثوار تمتد في كل مكان • فتراها في الأماكن التي يتمركز على القوات النظامية بلوغها وإذا وصلت هذه القوات انسحبت المصائب • وإذا انسحبت القوات النظامية ظهرت المصائب •

وما كان لهذا " التكتيك المصائب " إلا أن يثير في أذهان القيادة الفرنسية محاولة تغيير طريقة تنظيم وسير العمليات طوعاً للضرورات الجديدة • وكان نابليون نفسه • يحكم نهوضه وخبرته الواسعة الحربية التي اكتسبها من تجارب حرب المصائب التي قام بها المرب والمماليك ضد قواته أثناء الحملة الفرنسية بمصر • رائد الطريقة الجديدة • فأخذ يلح فعلاً على قواده بضرورة مقاتلة المصائب بنفس الطرق التي يتبعها هؤلاء المقاتلون بمطاردتهم بفصائل متحركة • فأمر المارشال " لوفيفر " Le Fevre في ١٢ سبتمبر ١٨١٣ باستخدام طرق المصائب لمجابهة مقاتليها • وهي الطريقة الأولى لتحويل الحرب النظامية إلى حرب مصائب • وسبق نابليون بذلك النظريات الحديثة • إذ كتب قائلاً (لقواده) :

" لو أنكم وزعتم ١٥٠٠ جندي و ٤ مدافع في ٤ مراكز حصينة بلا حراك فمعنى ذلك أنكم لا تستخدمون في آن واحد ٦٠٠٠ جندي و ١٦ مدفعاً فلا يحتمل على الإطلاق خطوط مواصلاتنا • وسوف يهاجم

المدد و قوافلنا على مهدة ٤ أو ٥ كيلومترات من كل مركز من هذه
المراكز الحصينة ٥٥٥ عليه ٥ أرى الانصراف عن طريقة المراهطة في
هذه المراكز ٥ وأن تحل فصيلة واحدة "متحركة" محل أربع من هذه
الحاميات ٥ فانها الطريقة الوحيدة التي تهين أخلاء المنطقة ٥ وتنص
سلاطة طرق مواصلاتنا ٥

وطبقت هذه "الترجيحات" فعلا ٥ واستتبع ذلك بالطبع استخدام
قوات الفرسان في تميزات الصفوف المتحركة ٥ وحماية القوافل التي تجتاز
شبه جزيرة "إيبيريا" وعلى نابليون في سنة ١٨١٠ أيضا إلى اتساع
حل لمجابهة مقاتلي حرب المصائب وللقضاء على الانجليز العاملين في
شبه جزيرة إيبيريا في وقت واحد ٥ بأن حشد في إسبانيا ٣٠٠٠ رجل
لتشكيل "جيش احتلال" موزعين في مراكز حربية للقيام "بتهديئة"
الاقاليم - "وجيش عامل" مؤلف من قوات قوية للمعارك ومجابهة
المدون - وذلك عهد إلى ٢٣٥٠٠ رجل بمهمة مقاتلة المصائب
و ٦٥٠٠ رجل لمحاربة الحملة البريطانية - وكانت قوات الشوار
من رجال المصائب تقدر بنحو ٣٠٠٠ مقاتل ٥ وفي الثلاثة أشهر
الاولى من سنة ١٨١١ ٥ أصبح عاجزا عن القتال ٣٠٠٠ فرنسي ٥ مسع
العلم بأنه لم تدر حتى أية معركة حاسمة ٥ واننا الطريف في حرب
إسبانيا وما استتبع فيها من التجارب الحربية قيام أنواع من القتال في آن
واحد ٥ وتوافق المواصل اللازمة لتكوين وسير حرب المصائب على الوجدالات:

استثمار عوامل مذهبية أو عقائدية (الدين والوطنية) الكفيلة
بإثارة وإكتساب وحفز الثوار .

اشترك مختلف الطبقات الاجتماعية من السكان •
الاعتماد على مساعدة جيش نظامي صديق أو حليف (كالجيش
البريطاني) •

استخدام قواعد بلدان صديقة (مثل القواعد الانجليزية
والاسطول البريطاني • وأرض قانس الحرة)
توافر الاراضى الصالحة (كالجبال • والنفاهات • والمناطق
البعيدة غير المطروقة) والامتدة على وجه يسمع بتحركات المصائب
وصعوبة عشر القوات الخصبة على الثوار • هذا وهيات شمبة
جزيرة " ايبيريا " بطريقة فائقة هذه المطالب •

امتداد أجل القتال وما استتبعه من نماه عمليات حربية
المصائب • اذ اتاحت سنوات الزمن الكامل للانقسام
والتنظيم • والعمل •

امكانات العودة الى البروز والظهور في نفس الاماكن المستى
قصها المدو •

امكانات التفذية (عن طريق السواحل الممتدة التي تمذر على
الفرنسيين مراقبتها • والاعتماد على تمرينات الاسطول
البريطاني) •

قيام قيادة موحدة للعمليات (هي قيادة ولنجتون Wellington)
بتنسيق عمليات الجيش النظامي وقوات الثوار .

وفرة عدد السكان المعروفين بالتقشف والمثابرة والبساطة .

وافتقرت قوات نابليون في نفس الوقت الى العوامل اللازمة لاجراز
النجاح ضد المصائب :

- الاستعلامات الدقيقة السريعة المعتمدة
- تفوق الحركة على رجال المصائب
- تعدد الاتصالات وضماناتها واستدامتها بين الوحدات والقيادة
- التدريب على مختلف اشكال القتال
- الحصول على الاسلحة والوسائط اللازمة
- الدعاية الفعالة الزكية المتشعبة بين السكان
- عزل قوات المصائب

المبادئ الاساسية التي تستوحى منها "حرب المصائب الدفاعية" هي :

- المفاجأة
- الحركة
- وسرعة الحركة
- ومحاصرة قوات المصائب

ويشترط في القتال بين القوات النظامية " و " مقاتلي العصابات ه عند توجيه وتحريك العمليات ه الفرق المميزة بين الطرفين •

فالقوات النظامية : أقوى شأنا ه ويمكنها السير الى حيث تريد ه

واحتلال المراكز التي يهتفون الدفاع عنها طول الوقت الذي يرتأونه
أما رجال العصابات : فلا يتسنى لهم احتلال مناطق محصنة تماما أو

الحيلولة دون قيام " القوات النظامية " باحتلال الاراضى (اذا
توافرت لها الامكانيات والعمليات) •

وما لطبع لا يمكن للقوات النظامية أن تصبح حاضرة في كل مكان
وقادرة على كل شى •

وترى حرب العصابات " الى تتبع حركة رجالها • مع العلم بأن
" الضرب " و " الاختفاء " - لا سيما اذا كان عدد المقاتلين قليلا -
أسهل من " الاستكشاف " و " القضاء على الثوار " • ولا بد أيضا
من الاقتناع بأن " حرب العصابات " تظل قائمة ما دامت لم تعرض
لها قوات ملحوظة العدد - وهو ما لا يسهل تحقيقه على الدوام ه
بل وكثيرا ما هو من المحال تحقيقه في آن واحد في منطقة واسعة •

ويشترط لحرار النجاح على أساس التجارب المكتسبة أن تكون
القوات بنسبة : أدناها ه : ١ لصالح قوات حرب العصابات
الدفاعية ه وأقصاها ١٠ : ١ •

ومن أمهات المسائل الأساسية في التنظيم وسير العمليات فـسـس
" حرب المصائب الدفاعية " استخدام وتوظيف " القوات النظامية " أو
" الفصائل الخاصة " .

والآراء متضاربة في هذا الموضوع : فالبعض يرى أنه يمكن قيام
وحدات نظامية مدربة على هذا النوع من القتال بحرب المصائب الدفاعية
بشرط أن تخفف عن أعبائها - عند العمل - الوسائط الثقيلة . والبعض
الأخر يتجه إلى أن يمهّد " بحرب المصائب الدفاعية " إلى فـسـرـق أو
فصائل خاصة تتميز على الفرق النظامية التقليدية ، قد أحسن تدريبها
وتسليحها وتوظيفها .

ومن المناسب أولاً - اعتبار أسوأ افتراضات العمليات للقوات المسلحة
لبلد من البلدان - أي احتمال هجوم " قوات مسلحة نظامية " أجنبية
وامتداد حرب المصائب ضد قواته المسلحة في نفس الوقت .

ولا يخفى في حالات أخرى (حرب المصائب في بلد غير منهاك في

عمليات حربية نظامية وليس مهدداً بهجوم خارجي) أنه في وسع القوات

المسلحة النظامية - بعد تمديدات وقتية فجائية وملاءمتها للظروف

وتدريبها - أن تقوم بأعباء تحريك العمليات ضد " حرب المصائب

الدفاعية " باتباع خطة تكتيكية وحركات وطرق غير تقليدية أو اتباعية ،

مع التناسق بين العمليات الحربية والادارية والدراسية والاجتماعية

مما يؤدي الى تهديدة خواطر البلد المحتل تماما •

ومن الجلي أنه لا يمكن تحقيق ذلك كله • في حالة أسوأ

الفروهي السالفة ذكرهما • والتي لا بد من التنبيه اليها عند استعداد

القوات المسلحة في وقت السلم •



أولاً : حروب المصائب الهجومية

=====

أيضاً حساسات :

برزت حروب المصائب في هذا الزمن ، كظاهرة تستدعي مزيد
اهتمام السياسيين والعسكريين ، لا سيما لخطورة نتائجها ضد جيوش قوية
مسلحة منظمة .

ولم تعد حرب المصائب من الناحية الفنية ، صورة مصغرة للحرب ،
بل انها لتوضع في مصاف العمليات المصفحة والنفذة الكبرى ، وتتطلب المام
وتدرباً وخبرة واسعة في الاعداد والقيادة والتوجيه .

تمثل حرب المصائب شكلاً خاصاً من أشكال القتال يدور في بلد واحد
أو أكثر أو في اقليم معين ، بين قوات نظامية تابعة لهذه البلدان أو
الاقليم أو قوات نظامية معادية تحتل أو انها آخذة في احتلال الاراضي
المذكورة ، ومن تشكيلات مسلحة تعمل في سبيل مبدأ أو مشروع (بالاعتماد
على الشعب أو جانب منه) وغايتها المباشرة أو غير المباشرة التعاون في
نجاح القوات النظامية الصديقة أو الحليفة ، بازعاج عمليات الجيش المعادي
أو بتهيئة الظروف الكفيلة بتحرير الارض والسكان من سلطة أو ادارة القوات
النظامية المعادية (الاجنبية أو التابعة للبلد نفسه) باحداث ثورة أو
انقلاب أو عصيان داخلي ، سعياً الى غايات سياسية معينة .

وحرب المصائب تمثل - في ميدان الحركات الثورية المسلحة -

شجلا في العمليات الحربية يدخل في نطاق استراتيجي عام .

ويمكن في مثل هذه الحال (أي الحركات المسلحة الثورية)

تشكيل " جيش منظم " - في فترة تالية - من صفوف رجال المصائب

ويحسن التنبيه إلى أن المقصود بجيش منظم الإشارة إلى القوات المسلحة

الثلاث : البرية ، البحرية ، الجوية ، التي يقوم كل منها بمهام

خاصة (مثل التمهير الجوي ، والفنارات الجوية ضد تشكيلات بريقة مادية

تعمل ضد رجال المصائب وتمويلاتهم وانسحابهم بطريق البحر الخ)

في محيط تخطيط منسق ذي مستوى عال .

وفي حالة وجود جيش نظامي صديق أو حليف تقوم حرب المصائب

بدورها التقليدي - دور المساندة والتأييد له .

حاول النظريون الماركسيون في القرن الماضي وضع نظرية يمسكن

للحركات الشعبية بتطبيقها الثورة - حتى وإن لم تملك أسلحة مناسبة

ضد جيش قوي منظم ويزود جيدا بالسلاح - والحصول بذلك على

نتائج طيبة مواتية للحركات الثورية .

وحروب المصائب القائمة حاليا في مختلف بقاع العالم تعتبر

الصفة الرئيسية النشيطة الوحيدة لحرب ساخنة تدور رحاها بين

دولة عظمى وأخرى مماثلة مادية ، في غير أراضيهما (كالحال في

الحرب القائمة بين الولايات المتحدة والصين الشعبية في أوتو فيتنسام (أكثر من كونها (مساندة) لجيوش نظامية صديقة منهمكة في عمليات حربية • وحرب المصائب وان كانت تمتد أحيانا الوسيلة - في حركة ثورية - انقلاية - للاستيلاء على السلطة ، الا أنها كثيرا ما تقتصر ، في بيئة حربية عادية ، على العمليات الاتية :

- ازعاج نشاط القوات المعادية وانهاك قواها وانزال الخسائر بها
- ماديا ومنهيا بالعمل ضدها وضد خطوطها الخلفية •
- اجتذاب وحصر أكبر عدد ممكن من القوات المعادية الى منطقة معينة •
- بها لتزاعها من ميدان المعركة •
- المخابرات بالحصول على معلومات •

واذا أحسن تنظيم رجال وحرب المصائب ، منذ وقت السلم ، أمكن اعتبارها أيضا عملا قويا لاقتناع العدو بالمدول عن الحرب • إذ لا بد من اطلاع العدو والقوى وتيقنه ، منذ الشروع في العمليات أو قبلها ، من أنه لن يستقر مطمئنا في الأرض التي يحتلها ، وأنه لا مناص له من أن يجابه عمليات أخرى هائلة بالاضافة الى النشاط الحربي التقليدي (الكلاسيكي) للقضاء على حرب المصائب وتشكيلاتها المنظمة القوية •

وهذا النوع من القتال (أي حرب المصائب) قديم منذ الوجسود الانساني ، ولكنه حديث بتطبيقه الحالي ، إذ تتبعه الحرب الانقلاية

الثورية سمياً الى غاياتها • ويمكن اعتبارها بما بلغت من نماء وخطورة
في عالم الحرب والمطريات ظاهرة جديدة تقارن باستخدام الاسلحة
النسوية •

يتيح لها الرقى الفنى الصداى (من راديوه وراداره وطائرات
الخ) امكانات جديدة للحياة والفعل • يضاف الى ذلك أنه لن يتسنى
هروز هذه الحرب الشاقة الخطرة الا اذا توافرت معتقدات روحية
ومذهبية تثور الافراد والجماعات لتبهرها •

وفي الماضى • كانت حرب المصاهبات مجرد نشاط اضافى يرمى
الى ازعاج النشاط الحربى المهادى بهوجه عام • واجبار المد والعسى
انتزاع قوات من ميدان المعركة لحماية منظمة بذاتها ذات دور حاسم
في الاحداث الحربية / السياسية • وقيامها على هذا الوجه
يتطلب ما يلى :

- اعدادها منذ وقت السلم •
- ادخالها في موقف دولى موافق •
- استغلال آراء او معتقدات مذهبية كقيلة بالاستحواد على
النفوس وتحسيسها واثارتها لاقتناعها بالمبادرة الى العمل •
- ضمان مشاركة مختلف الطبقات الاجتماعية في الشعب •
- الاستعانة • في بعض الاحوال • بتأييد الجيش النظامى

الصديق أو الحليف •

احتمال استخدام قواعد في بلدان صديقة مجاورة •

توفر وجود أرض أو بيئة مناسبة (وعرة • مقطوعة • غير مطروقة • جبلية •

مستنقعات • غابات • الخ) وممتدة امتداداً واسعاً إلى حد أنها

تسمح بتحركات القوات • وتجمل من المتفذر على الأعداء العثور على

مخابئها •

الاعتماد على سكان ملائمين لحرب المصائب عرفوا بالتقشف والبساطة •

والعشيرة • والمقاومة • والعنف •

التحويل على استمرار طويل للحرب " الباردة " أو " الساخنة " بين

الأمم كي يتسنى اتساع العمليات على أرض في الوجه • والحصول على

نتائج مجدية •

القدرة على القيام والظهور في الأماكن التي سبق للعدو قمعها •

توفر إمكانات التغذية •

أن تقوم بتنسيق حرب المصائب " قيادة عملية موحدة " تضم القوات

السلحة الثلاث وسلاح البوليس تخضع لها " إدارة سياسية / حربية

(مدنية - حربية) مركزة " في داخل البلد • تلافياً لازدواج

الأعمال وتضارب الاختصاصات وتهديد الجهود •

ضرورة الاستعداد نفسانياً لاجتياز التأثيرات السلبية وانهايار المزارع

الناحية على أثر فشل حربي (سواء في الحرب التقليدية أو حرب

المصائب) نزل بالجيش النظامي الصديق أو الحليف أو تشكلات أخرى من رجال المصائب الصديقة والمنتصرة •

• معرفة واستطاعة عدم الاكتراث بعدد سكان البلد الذي تجسرى المصائب في أراضيه وجهاده في سبيله •

• أن تحدد مدتها بوضوح معالم البيئة الجغرافية • الاجتماعية • والمنصورية للسكان الذين ستنشب في محيطهم حرب المصائب •

لحرب المصائب خصائصه وعناصر نفسانية وامتداد وتطورات •
• بيئة طبيعية • واستراتيجية • وتكتيك تشكيلي وفردى • وأنظمة • وإدارة •
• Logistics • وفن • وتسليح • ومعدات • وتدريب • وتمهيد •
وتحشيد • ونظام • ومخابرات مميزة لها وقاصرة عليها تختلف في الغالب اختلافًا جوهريًا عن الرجوة المماثلة لها في القوات النظامية •

ولهذه القوات النظامية • إذا قامت قبل نشوب حرب المصائب وظائف هامة فسي برامجها وتخطيطها • وبالاخص ما يأتي :
• أعداد رؤساء • وتشكلات المصائب الرئيسية منذ وقت السلم •
(بالتدريب • والتسليح والاستخدام والتوزيع على المراكز والمواقع • والمرابطة ... الخ) •

• القيام • أثناء الحرب • في خطوط المد والخلفية • بحسب وتحريض وحفز السكان المواليين المحتلين أو أهل بلد عسده و

ساخطين على نظام الحكم أو النزعات المذهبية المفروضة عليهم •

للإعداد إلى القتال في صفوف المصائب العاملة •

مراقبة نشاط المصائب وتنسيقه مع العمليات النظامية •

تنظيم تشكيلات رجال المصائب على وجه مستقل للغاية • مع الفساد •

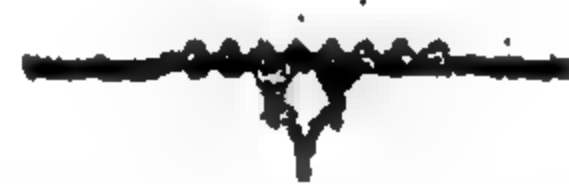
الفئات والعناصر التي تنفر من الاندراج في محيط العمليات المنسقة

الخاضعة للرقابة •

مساعدة تمهين تشكيلات المصائب بالأسلحة والقذائف المتهدمة •

وما عداها مما لا يمكنها الحصول عليه من السكان •

وضع نزعة مذهبية لترويجها واستخدامها بين صفوف وحدات المصائب •



دراسة وجوه "حرب المصائب الهجومية"

١ - خصائصها :

حرب المصائب ثابتة منسقة ممتدة في الزمان والمكان • وقد تستخدم

لتسهيل عمليات الجيش النظامي • وأذكار روح الكفاح في السنين

المدنية • وإيجاد بيئة معادية مهيأة إلى الخصم •

والحرب التي تدور حرب مصائب فقط تتطلب استقلالاً واسعاً في

العمل • وقلة التنسيق وتواءم وأنظمة ولوائح • وإدارات واسعة في

الضواحي ومناطق الحدود أكثر من الحال في الحرب النظامية .

والهيئة غير الصالحة لنشوب حرب نورية تساعد على قيام تشكيلات من المصائب بأن تسمح لها بالعمل بالقرب من مناطق قتال الوحدات النظامية . وهي فرصة ما كانت تسمح في الماضى بالنظر الى كثافة القوات والفحشيدات وما يستتبعها من الرقابة الشديدة الواسعة على الأرض .

يضاف الى ذلك أن حرب المصائب تقتصد في استخدام الافراد المقاتلين . فقد لوحظ أن مائة فئة تؤلف كل منها من ١٥ رجلا ففى الخطوط الخلفية الممادية (وجبهة هذه الفئات ١٥٠٠ رجل) ففى استطاعها أن تشغل ١٠٠ وحدة من القوات النظامية الممادية تتراوح كل وحدة منها ما بين ١٠٠ و ١٠٠٠ رجل .

وحرب المصائب اقتصادية أيضا فيما يتعلق بالتموينات . وهي أيضا حرب الفقراء . وهي حاليا تجتاز فترة تطور - بمعنى أنها آخذة فى دور فنى (تكتيكى) وينكفى النظر الى " حرب الفيتنام " وهي تمثل أحدث وأوسع نموذج لحرب المصائب - للوقوف على مدى ما بلغت حرب المصائب من الرقى الفنى (التكنولوجى) . فانه لا يسكاد

ينقضى شهر واحد - منذ منتصف عام ١٩٦٤ - الا ويستخدم

الامريكيون سلاح حربي جديد " لأول مرة " من الغسارات الجوية

Super Bomber B 52 ومن استعمال البندقية الجديدة M 16

الى النابالم Napalm • وقيل ذلك بالمثل في المعسكر الشيوعى •
 فان تشكيلات فيتكونج وقوات فيتنام الشمالية لم تتورد في استخدام أحدث
 الاسلحة النارية والجماعية المزودة بها (باستثناء الوسائط البحرية والجوية
 والدبابات) • من المدافع الرشاشة الثقيلة الواقعة الى أحداث قاذفات
 الصواريخ • ومن قاذفات اللهب الى المدافع الضخمة (حتى ١٥٢ مم) ويمكن
 التأكيد - بناء على الدراسات أن فيلق الطبيعة التابع للفيتكونج (أو
 لفيتنام الشمالية) تتوافر له حالة " قوة نارية " تماثل أن لم تتفوق على
 أية قوة نارية • بحوزة أى فيلق أمريكى • • • • • إذ في وسعها - مثلاً -
 أن تتركب " أجهزة تخريب الكترونية " تؤثر في اتجاه صواريخ الاعداء •

وهى ذات ميزة روحية وطنية أو مذهبية تتفوق بها على العدو لانها
 تحرك هم جميع الثوار المقاتلين • بمكس التحمل الصامت أو حالة الارغام
 القهرية الملازمة في أغلب الاحيان للجندى النظامى " المستدعى " أو
 " الحامل " في جيش الخصم • وهذه الظاهرة لا بد من النظر اليها
 لمعرفة الوجوه الجديدة للحروب بين الامم في هذا العصر • فيمكن
 الكلام اليوم على " الحروب المدنية الدولية " أى الخلافات المذهبية -
 الاقتصادية - الاجتماعية التى أصبحت ترجح أهميتها على النزعات الوطنية •
 فالخدمة العسكرية الاجبارية والتعبئة العامة قد أنقضى اذن عهدا فى
 الواقع • فلم تعد من الضمانات الكافية الطاعة التى تفرضها النظم العسكرية
 أو اتباع القسم • ان الحروب المذهبية تتطلب بطبيعتها التمسك والتصرف

وفقا لمبادئ ونزعات وتحمل ما ينجم عنها من تضحيات • وقد كبرها
وثبت فيها الحيوية " روح هجوية " •
وامكانات نجاح حرب المصائب متوفرة للبلدان الفقيرة • لان
سكانها انصب جسمانيا ونفسانيا لتحمل المشاء والكوارث •
وقد تدفع حرب المصائب بحكم عملياتها وطبيعتها الملازمة لها
بالمقاتل تدريجيا ولا تعتمد منه الى المصيان • في بعض الاحيان
وتعدم اتباع القانون والتعليمات • وعلى أى حال • لا بد من
خضوعها للرقابة مع المرونة في المعاملة والاستيلاء بحزم وتبصر على
الخيوط المحركة لها • كيلا تستحيل • عند نهاية العمليات التي
عنصر ثائر على السلطة التي نظمتها وغدتها •

٢ - العناصر النفسانية :

يمثل " الفرد " السلاح الرئيس لحرب المصائب • وهو هدفها
الرئيسي كمد ومقاتل أو كأحد السكان • فالسلوك النفساني
يتوجه • اذن • من قادة حرب المصائب الى المقاتلين الخاضعين
لهم • والخصوم • والسكان الذين يعملون بين ظهرانيهم •
ويمكن تلخيص المقدمات النفسانية اللازمة لمسلك حرب المصائب
في المبادئ الأولية الآتية :

١ - اكتساب عطف السكان باتخاذ موقف أو سلوك سليم وادخال

الاحترام والهيبه المرهوبة في روح السكان باقتناعهم بخصر
رجال المصائب وشهرتهم بأنهم لا يقيمون (ولا يقي القسام
ببعض الاعتداءات وأعمال التخريب والارهاب المروعة لاثارة
هذا الاقتناع في النفوس) .

ب - اجباب الاهلين - ولو بالارهاب اذا دعت الضرورة - على
العمل لصالح المصائب أو ضد العدو مثل عملاء الجيش
الروسي الذين تركوا أثناء الانسحاب في سنة ١٩٤١ لارهاب
الاهليين كيلا يتعاونوا مع الالمان المحتلين بأن نشروا بينهم
المقومات الصارمة التي تحل بكل متواطيء عند عودة الجيش
السوفيتي المظفر .

ج - اثارة الشعور بأن قوة واستمدادات المصائب أعظم بكثير مما
هي في الواقع ، وذلك بهذل نشاط واسع ، وتحرك نفس
التشكيلات باستمرار في مناطق مختلفة ، والاكتار من الاعتداءات
وأعمال التخريب .

د - الدأب على اقتفاء أثر العدو وضربه سواء بالحمل (طلقاء نارمة
ممزولة ، بست الفام في طريق قوافله ، اعتداءات فردية)
أم بترويح انباء واشاعات مخروضة بين الاهلين ضد العدو .
هـ - اثارة توتره وحالة عصبية ، والقلق بعدم السلامة بين جنسود
العدو وبصفة مستمرة .

و - أن تكون الأولوية على الدوام للدعاية للقتال .

٣ - امتداد أو تطورات حرب المصائب :

تنتقل حرب المصائب ، بوجه عام ، تدريجيا من (المظاهرات والاضطرابات) الى " الارهاب " و القتال " الذى تقوم به قوات غير نظامية . " فالحرب الحقيقية " المتحركة والمناورة التى تقوم بها وحدات نظامية أو شبه نظامية ، حتى تنتهى الى " الهجوم الكبير العام " الذى يقوم به الجيش النظامى الموحد من رجال المصائب . ويحسن التمييز بين نوعى " الارهاب " :

أ - ارهاب جزائى ، يجرى فى مجال عامة والشوارع بلا تمييز ، وقد يروح ضحيته أفراد أبرياء مجهولون .

ب - ارهاب اختياري أو متعمد : باغتيال شخصية هامة أو ذات خطورة ، ما يستتبع ذلك بالطبع فى كلا الحالتين من انتقام المد و تنكيله برهائن أو مشبهه فيهم مما يزيد التوتر السائد - وهو ما يرغب فيه رجال المصائب .

امتداد حرب المصائب فى الأطوار أو المراحل المتقدمة الذكر قديم بقدم هذه الحرب من حيث هى أداة للقتال الشورى .

الا أنه لا بد لامتداد حرب المصائب من أن تجتاز المراحل

اللائحة :

- أ - الأعداد النفساني التمهيدي لسكان منطقة ستصبح في المستقبل ميدانا لمطيات المقاتلين من رجال المصائب (اعتداءات ، عمليات تخريب واسعة يقصد بها الفرغاية واثارة الجماهير ، ترويع الدعاية - ويهدف بها الى نشر معدود من المقاتلين المضمونين ذوي الداية) .
 - ب - القيام في نفس الوقت باتصالات مع العناصر المحلية التي تعطف على قضية المصائب أو تؤيدها .
 - ج - تدعيم الدعاية وتأكيدا بالعمل على نجاح المطيات الاولى التي تقوم بها أولى تشكيل رجال المصائب المحدودة النطاق .
 - د - قيام فئات من رجال المصائب ، في خطوة تالية ، بالتسلل الى الاراضى التي وقع عليها الاختيار كي يصبحوا نواة لقوات مسن المقاتلين أكثر عددا في المستقبل .
 - هـ - تنظيم القتال .
 - و - تشكيل الوحدات .
- ولا بد من التمييز بوجه عام ، بين رجال المصائب " الماملين في المدن " والماملين في الريف " اذ أنهم يختلفون في طرق العمل ، والتشكيل ، والتسلح ، والتدريب . . . الخ .

وهو العمل الحربي الحقيقي لحرب المصائبات بعيداً عن
المراكز المحصنة والآهلة بالسكان التي لا تصلح في الغالب
إلا لعمليات التخريب والاعتداءات. والمادة أن
الحركة ترسخ ببطء في المناطق التي احتلها العدو أولاً وهلمة
ثم لا تلبث أن تنمو سريعاً في المناطق التي احتلها العدو
متأخراً. إذ تنهض فيها مكائن الدعاية والتنظيم التمهيدي.
وفعلاً تتطلب حرب المصائبات شأن سائر جميع العمليات
وقتها للتمهئة وتوظيف وتوزيع القوات.

٤. البيئة الطبيعية :

يؤثر الامام الجغرافي بالبيئة الطبيعية تأثيراً حاسماً في مرحلة
التصميم والاعداد والقيادة مما يستدعي من رجال المصائب
الاحاطة الشاملة بالمنطقة التي سيعملون فيها.
تمثل الجبال الارض المثالية لحرب المصائب إذ أن المنافذ
والطرق المؤدية اليها قليلة يسهل رعايتها. وكثيراً ما
تجاهلها القوات النظامية المعادية أثناء تقدمها السريع
في البداية. يضاف الى ذلك أن الجبل يشرف من بعيد على
الارض المحيطة به. وبذلك يتوفر عنصر "المفاجأة". كما يبرز
عدد وأسلحة رجال المصائب. ويضع المهاجمين في مستوى

للمقاتلين من تشكيلات العصابات - بمعنى أنه يضطرون إلى العمل سيرا على الأقدام ووحدات قليلة • وتدور العمليات الحربية بالاختصاص في الوديان أي على طول طرق المواصلات والمواقع المشرقة عليها • كما تستثمر الممرات الإلزامية • والمضائق الجبلية وغيرها •

وتعتبر الغابات والأدغال عنصرا طبيعيا آخر ملائما لحرب العصابات إذ أنها تعمل على تفتت وتشتت القوات المعادية • وتضطرها إلى العمل سيرا على الأقدام • وتثير شموورها بعدم السلامة • وتتطلب قوات معادية هائلة لاجراء عملية التطهير • وهي (أي الغابات والأدغال) تهيئ - من جانب آخر - الاقتصاد في قوات رجال العصابات • وسهولة حركاتها مع الاطمئنان إلى السلامة • والوقاية من رقابة المد والجوية •

ويسرى ذلك بالمثل على المدن الكبرى التي تضم عناصر خاصة يمكن استغلالها في العمليات الفردية والجماعية مثل الطرق والمشارب الممتدة في باطن الأرض • والمجمعات البنائية الضخمة • والمصانع • الخ • والمثل على ذلك " ممركة وارسو " التي دارت بين الثوار البولنديين والوحدات النظامية النازية • وما ضمن أيضا حركة تشكيلات الثوار في هذه الممركة • استخدام شبكة المجارى المتشعبة في باطن مدينة وارسو والمأم الثوار بمخابئها تماما •

أما الأودية والأراضي المسطحة فأنها أقل صلاحية للعمل • وأن كانت مصرفتها بالدقة لازمة ومجدية للعصابات أيضا • إذ أنها تساعد على

" العمليات المعترلة " التي تقوم بها عناصر قليلة مثل : عمليات التخريب ، والاعتداءات والاعتيالات ، وقطع الطرق وغيرها .

وتمثل مناطق المستنقعات والخلجان أنسب القواعد لصمودها

نفوذ واختراق قوات الاعداء اليها للقيام بعمليات التطهير ضد رجال المصائب ، ولسهولة مراقبتها ، ولندرة الوسائط التي يمكن أن تطرقها .
ومن أهم الضرورات لقوات المصائب توفر " المصادر المائية " فان مناطق العمليات أو المخاض القاحلة والناضة من المياه لا يجب أن يلجأ اليها رجال المصائب .

وليس لهذه العوامل أو المزايا الجغرافية والتضاريس الطبيعية

في هذا النوع من القتال ، نفس القيمة التي تولى الى عمليات القوات النظامية . فان هذه التضاريس الطبيعية (من جبال ومستنقعات

وغابات الخ) لا يلجأ اليها الثوار الى الاعتصام بها واستدراج

العدو اليها . ولا تستخدم فحسب الا عند وجود " منطقة متحررة "

بحيث تصبح قطبا لاجتذاب سائر اجزاء البلد المحتل . وتجسدر

الاشارة الى أن قيام رجال المصائب بالفرز الجغرافي لاحد الاقاليم

انما يتم عند استعداد سكانه للنضال في المبادئ التي يستنقذونها

الثوار وتأييدهم . وليس عندما تصبح تشكيلات المدو في حالة تروهلها

لمنافسة المدو في الاستيلاء على اراضي الاقليم .

ولبيئة الظواهر الجوية أو المناخية تأثير ملحوظ في عمليات المصائب •

فالشتاء في المادة ليس صالحا لها (إذ الأشجار مجردة من الأوراق ونقص النباتات تسهل كشف المصائب كما يسهل اقتفاء أثرها في الطسرق الموحلة) •

والخريف والربيع فصلان مناسبان جزئيا لعمليات المصائب ، أما أفضل الفصول فهو الصيف • • • فانه الانسب قطعيا •

والليل يمثل أنسب بيئة للعمل •

والاهداف " الطبيعية " للمصائب هي :

أ - في المحل الاول من الاهمية :

طرق المواصلات والسكك الحديدية • (قامت المصائب الروسية

في ليلتين بقطع ٧٠٠٠ ميل من خطوط السكك الحديدية في

٨٤٢٢ موضعا) كما جاء في تقرير مدير النقل بالجيش

الالمانى في أغسطس ١٩٤٣ •

ب - الطرق الخالية من تضاريس طبيعية :

اذ يسهل فيها عمل المصائب بالاختصاص للهجوم على قوافل

المعدو التي تقطعها •

ج - الطرق المائية النهرية الكبرى :

لصعوبة قطعها ، وسهولة مراقبتها من البر في القطاعات المائية

للقيام بعملیات من الشواطىء ضد حركة المرور عبر

طريق المياه •

٥ - الاستراتيجية :

مع أن " لاستراتيجية حرب المصائب " طابع خاصه الا أنها تتخذ وجوها معينة حسب الظروف والمواقف - وسنلقى نظرة على مختلف الالاد وارالتى تقوم بها هذه الاستراتيجية • مع العلم بأن بعض هذه الالاد وارتطبق فحسب عندما تكون حرب المصائب الطريقة الوحيدة للقتال • أما البعض الاخر فيطبق أيضا ففى الحرب التقليدية (الكلاسيكية) التى تساند ها حرب المصائب وفى هذه الحالة يحسن التنبيه الى أنه عندما تساند حرب المصائب عمليات تقوم بها جيوش منظمة لا بد وأن يوثق سير سسرها فى الاستراتيجية العامة تأثيرا ملحوظا • والقاعدة الاساسية التمهيدية لوضع وتطبيق قتال حرب المصائب تستند على تدعيم الاسس - أى الخطوط الخلفية وما رواه الخطوط •

ولا تفهم هذه الخطوط بالمعنى الجغرافى - الطبوغرافى • بل على أنها تشمل السكان • ومن هنا تدعو الضرورة الى " السيطرة " على السكان قبل الشروع فى حرب المصائب •

بحيث لا تبدأ الا بعد استمدان هذه القواعد أو الاسس ان

أن الفوز الاستراتيجي للأراضي يظل دائما في مرحلة تالية •

ولا بد من تحديد المناطق التي ستدور فيها الجهود الأساسية بالدقة

مصادقا لقول " ماوتسي تونغ " : " لا يوجد العدو في الصحاري " •

ولا بد من تنسيق الأهداف مع عمليات الجيش النظامي (في حالة وجوده)

والسياسة العامة للحرب سواء أكانت تقليدية (كلاسيكية) أم ثورية •

ويجب أن يتحقق التنسيق (في الحرب التقليدية) بين حرب المصائب

والقوات النظامية التقليدية المقاتلة ، على مستوى عال • وملاحظ في هذا

الشان أن حرب المصائب مرتبطة مباشرة بالمخبرات حتى أن بعض البلدان

— كروسيا — ترى أنه من الأنسب أن يصبى بمسئولية التوجيه والتنسيق إلى

" أقلام المخبرات " •

وتمتد الاستراتيجية أيضا إلى تقدير تماثل القوات العامة مع قوات

العدو • بحيث يكون هذا التماثل بنسبة (١) ضد (١٠) على الأقل •

ولا يجب أن تستخدم (وبالاخص في البداية) تشكيلات ضخمة تسهل للقوات

المادية القيام بعمليات القمع والتطهير • وتحسن الإشارة في هذه المناسبة

إلى التجربة السلبية لاستخدام قوات هائلة من رجال المصائب في المرحلة

الآخيرة لحرب المصائب التي كان يقومها " ماركوس " في اليونان والجنرال

السوفيتي " Bellan " في ربيع ١٩٤٢ بروسيا •

فيجب اذن تلافى القيام بعملیات تتطلب تحشيدات هائلة ففى
الزمان والمكان • وهناك أيضا " استراتيجیة نفسانية (سيكولوجية) •
تجرى بعملیات تخريب على نطاق واسع (مثل الهجوم الكبير الاول على
الطائرات الامريكية فى فيتنام) •

وتمازى حرب المصائب فى مساحات مترامية الاطراف الى اهمد
حيد • فانه بقدر امتداد ميدانها • بقدر ما تحل الخسائر بجيش
المعدو •

وهى " O. Van Clawzvitx. " و " ماوتسى تونج " •
ان حرب المصائب تعمل داما بالتمازى والارتباط الوثيق مع جيش منظم •
وتخضع لخطط تقودها السلطات الحربية •

ويمكن لحرب المصائب فى مثل هذه الحال • القيام • ففى
الميدان الاستراتيجية • بعملیات ملحة مترامية الاطراف لصالح هذا
الجيش النظامى • على وجه يؤول الى النتائج الاتية :

أ - نتائج مباشرة :

مثل تدمير مصادر الطاقة وخطوط انابيب البترول • ومخازن
مستودعات الزيوت الكبرى (ولا يخفى مقدار ما يعود مسن
الخسائر الفادحة والمواقب الهائلة على قوات نظامية هجومية

مزودة بمصفحات على مستوي عال أثر التدبير الجوي أو

الكلى لمصادر تموين الكيوت) •

ب - نتائج غير مباشرة :

تضليل قوات عن القيام بالمهمة الرئيسية للمهمة •

وملاحظ أيضا مدى ما يعود من التأثيرات الاستراتيجية فسي

الارض الوطنية غير المحتلة • عند نجاح المصائب (بالتعاون مع

جيش نظامي) في استعادة اراض محتلة أو رؤساء حربيين أو

زعماء سياسيين • الخ •

وتجد حرب المصائب أقصى كفايتها العملية • حاليا • على

أثر الامتداد الجغرافي للمدليات التقليدية والصواعل المجتمعية

المؤثرة في امكانات عمليات الجيوش (من الطرق • والتموينات •

والاذاعة والاتصالات • ووسائل اطلاق الصواريخ وغيرها) •

فضلا عن أنها عنصر فعال في الحرب النفسية (السيكولوجية)

الاستراتيجية • والاهم حالة القلق وعدم السلامة التي تولدها في نفوس

القوات المعادية •

٦ - التكتيك •

يحسن التقديم - على سبيل التدقيق - بأن " تكتيك حرب المصائب "

يختلف اختلافاً كبيراً عن "تكتيك الكواندوس" Commandoe "الذين
يقومون بعمليات محلية ووقتية ثم يعودون الى قواعدهم .
قواعد التكتيك حرب المصائب :

- أ - الهجوم والتملص من القتال مع عدم الامعان في الاصرار والمناكدة والخوف والحذر من حصار العدو .
- ب - الدفاع عن النفس في حالة عدم التمكن من الفرار فحسب .
- ج - التخفي بالاندساس والاختلاط بين السكان المحليين .
- د - ليس من الضروري القتال ، وانما العبرة بالوجود واثبات هذا الوجود .
- هـ - معرفة مناطق العمل بدقة واتقان ، للاستطلاع والتصرف والفرار والتمويه .
- و - معرفة مناطق الالتجاء والمخسر مع العلم بأنها الاهداف الثابتة للعدو ولا بد اذن من اختيار ممرات ومناطق ذات ممرات خفية سهلة للفرار وحصينة للدفاع تسهل مراقبتها على اوسع نطاق وتسمح بسرعة التشتت .
- ز - لا يجب ان يترك أي أثر للتشكيلات أثناء الانتقالات ومخسرها .
التوقف . . . الخ .
- ح - القيام قبل العمليات باعداد قواعد صغيرة غير مرئية لاخفاء

الجرحى • تعريضهم لنقلهم فيما بعد الى مناطق مضمونة للعلاج والراحة •

ط - حل مسائل التغذية • والمؤونة بالذخيرة والاتصالات (مخسارن
مخفية صغيرة لا يحرقها سوى لفر قليل - وينصح باستخدام أوعية
من الصفيح أو البلاستيك أو الزجاج كي يسهل نقلها في باطن
الأرض أو في أعماق المياه) •

ي - الزحف على الأهداف بحذر وصمت • وفئات مؤلفة من عناصر قليلة •
وفي اتجاهات مختلفة • مع إصدار تعليمات غامضة عامة الى رجال
المصابات عن بواعث التحركات •

ك - الانقضاض السريع • بعد اجراء العملية والتخلص منها • للاجتماع فيها
بعد في مكان بعيد متفق عليه مقدما •

ل - التفرق للحياة • والاجتماع للقتال •

م - تغيير طرق الهجوم مرارا •

ن - اعداد خطة العملية بالدقة • فاذا لم يتم اعدادها تماما • فيحسن

التريث والتأني • فانه بمجرد الشروع في العمليات أو الحركة ضده
المدو • يصبح من المتعذر السيطرة أو توجيه رجال المصابات نظرا
الى صعوبة الاتصالات بين تشكيلاتهم •

س - السعي دائما الى التفوق المادي الأقصى على العدو • ونسبة

(١٠) ضد (١) تمثل الحد المنشود في كل عملية •

ع — مفاجأة العدو ، وأما بكل ما تهيأ من الوسائل ، وفي كل برهة ،
لتضليله ، وبطاقة الفكرة ، تعرضاً عن قلة الوسائط والأفراد ، وذلك
بمسماحها جنته من حيث لا ينتظر ، وفي نقطة الضعيفه .

ف — أقتران المفاجأة بسرعة العمل كيلا تسنح للعدو فرصة الاستمالة
بقواته الاحتياطية كإمدادات التشكيلات أو أهدافه التي تعالسى
هجوم المصائب .

ص — عدم الاشتباك مع التشكيلات المعادية الضخمة ووحداًتها النظامية

ق — عدم انتظار بادرة العدو سلبياً ، بل يجب الإسراع به سبقه ، ولن
يتم ذلك إلا بالوقوف سلفاً على تحركاته واتجاهاته " بالمخابرات "
ر — الاعتماد في توجيه وقيادة وتحريك عمليات حرب المصائب على
المخابرات والاستطلاع .

ش — معرفة اختيار هدف العملية بحيث تكون له الأولوية عما عداه ،
بحسب الظروف وأهميتها ، فمثلاً في حالة هجوم العدو
بمصفحاته ، على المصائب الإسراع بالعمل ضد مراكز تمهيناته
بالزيت .

ض — من الأنسب مهاجمة العدو وأثناء تحركه ، إذ أنه ليس في حالة
الاستعداد للدفاع أو التحصن ولأنه موضع مفاجأة وبالأخص في
المناطق الصالحة لحرب المصائب .

ظ - الاهتمام بالهجوم على المنشآت الحربية الثابتة (الثكنات و
المراكز و الحصون الممزولة وغيرها) لما يمدد عنه مسكن
التأثير النفساني (السيكولوجي) الواسع و للحصول على
ما فيها من مرونة و أسلحة و أغذية •

٧ - مهام تكتيكية :

- أ - الحصول على المعلومات (المخابرات) •
- ب - تسهيل عمليات نزول القوات الصديقة أو الحليفة من البحر
أو هبوطها من الطائرات بالقيام مبدئيا باحتلال مناطق الانطلاق
أو الهبوط أو النزول و إرشاد القوات الصديقة الى المناطق
الملائمة لهبوط الطائرات أو النزول من البحر الى البر و استلام
ما يلقي به من المرونة و الذخائر و مساعدة الوحدات الهابطة
فرادي من الجواء و النازلة من البحر على التجمع و الانضمام •
- ج - الحياولة دون توغل أو نفوذ قوات العدو و في مرات و درج
ثانوية بالمعمل على استدراجه الى الطرق الرئيسية تسهيلات
للعمليات الجوية التكتيكية و الاستراتيجية الصديقة و اضطرار
العدو الى تحشيد قواته فتصبح بذلك هدفا صائبا
للمتدفعات النورية •
- د - القيام بعمليات تشتيت و تضليل و مناوشة لتأخير استخدام القوات

النظامية المعادية ضد الوحدات الصديقة الهابطة من الجو
أو النازلة من البحر •

هـ - وقاية الجيش النظامي الصديق أثناء احتلال المراكز الرئيسية
تلافيا لقيام الاعداء بتدمير منشآت هامة لازمة لتطور عمليات
تأليسة •

و - مساعدة الهجمات الرئيسية التي تقوم بها دبابات ومصفحات
القوات الصديقة والرامية الى التوغل بعمق • وذلك بمناوشة
القوات المعادية والحيولة دون استمالتها بامدادات احتياطية
لها خطرهما على زحف الوحدات الصديقة •

ز - القيام باعتداءات • والمفاجآت • ونصب الكمين • ومراكز حجب
الطريق • ومهاجمة القوافل والثكنات والاستحكامات والمطارات
ح - القيام بحركة استطلاعات واسعة النطاق • ومساعدة الوحدات
النظامية الكشافة •

ط - مساعدة أسرى الحرب على الهروب •

ي - الحيولة دون المتسللات المعادية الصغرى •

ك - حماية مسرور وانتقال الرؤساء الحريسين وكذا

السياسيين أو الشخصيات البارزة الهامة مسبق

الاراضى المحتلة الى المناطق التي ما تزال تخضع

للسيادة الوطنية •

الفرق الأساسية بين القوات النظامية والمصائبات في القيادة التكتيكية للمعطيات

- أ - تتطلب القوات النظامية تعاون الاسلحة والقوى في مجموعة متماسكة -
عملية مستمرة ، في حين أن تشكيلات المصائبات تعمل وهي متفرقة -
مشيطة منفصلة ، ولا تخضع لطرق وأنظمة جامدة صارمة ومركزة .
- ب - لا بد لقيادة القوات النظامية من العمل طوعا لقواعد الحركات التكتيكية
مع الاحتفاظ بنسب أنواع القوات المختلفة .

أما تشكيلات المصائبات فلا يمكن تقييدها بنظام عام متشابه ، وإنما
يجب أن تكون من المرونة بحيث يتلاءم كيانها بلا انقطاع مع المهام
الموكولة اليها ، وما في حوزتها من أسلحة ووسائل ، وحسب الظروف
ومقتضيات الأحوال .

- ج - لا تقوم القوات النظامية بوجه عام بالدخول في معركة لمساعدة قسوات
المصائبات أو نجدتها ، وإنما يجري المسكرون في الغالب (كالحال
في ثورة وارسو التي نشبت لتسهيل زحف القوات الروسية التي تممدت
بدورها البقاء في مراكزها وعدم التقدم كي لا تدع للالمان فرصة القضاء
على الشوار البولنديين الذين لم يكن أغلبهم من الشيوعيين) .

- د - كثيرا ما تتقيد القوات النظامية (لاعتبارات سياسية واقتصادية)
واستراتيجية وتكتيكية) بالأرض التي فرضها عليها الاعداء ، في حين
أن قوات المصائبات تختار أرضها ، ولا تقبل النزول في المعركة الا اذا

اجتمعت لهما الظروف الملائمة للمعطيات والهيئات المراتية لهذا النوع من العمليات .

هـ - الفشل الذي يحل بفرقة نظامية يؤثر مباشرة في سير المعركة التي اشتركت فيها سائر الوحدات النظامية ، أما اخفاق تشكيلة مسن رجال المصائب فليس يذى شأن هام على سائر التشكيلات العاملة .
و - القوات النظامية في حاجة الى تمرينات مستمرة وبلا انقطاع ، أما المصائب فليست مقيدة بالتمرينات ، وانما تستثمر المصائد المحلية .

ز - تخضع الوحدات النظامية لنظام وتسلح ، ولوائح وضمت وطبقت كي تسمح لكل منها بأداء الدور والمهمة المنوطة بها في محيط العملية حسب خطة مدبرة سليمة . أما وحدات المصائب فانها موزعة على تشكيلات واتجاهات مختلفة باختلاف الظروف المحلية والهيئات .

ح - تساهم حرب المصائب في تحطيم القوات النظامية التقليدية ، ولكنها في حد ذاتها أيضا تمثل شكلا من أشكال القتال أكثر فاعلية في مكافحة تشكيلات معادية تقوم بحرب مصائب في الخطوط الخلفية لوحدات نظامية صديقة (كما فعل الالمان في روسيا عام ١٩٤١ م) بعد أن ثبت فشل التجارب الاولى الناجم عن

استخدام وجهات نظامية في هذه العمليات) وهذه المناسبة يقول الكاتب لورنس " استخدام الوسائل والطرق التقليدية ضد المصائب كمن يتناول الحساء بالسكين " .

ط - يجب طبع وتوجيه عمليات حرب المصائب الى وجهة عدد وانيسة د وأما .

ي - تنحصر فاعلية حرب المصائب في كفايتها وقد رتبها على تصدد العمليات الهجومية - فان ألف تشكيلة يؤلف كل منها مئتين خمسين مقاتلا أحدى من خمسين تشكيلة كل منها مؤلف من ألف مقاتل .

ك - العمليات في حرب المصائب " اللامركزية " أن أن يخسول للتشكيلات الاستقلال والمبادرات بشرط أن يتم ذلك في نطاق الخطة العامة للعمليات التي حددتها القيادة العليا .

٨ - التوجيه التكتيكي لحرب المصائب :

تشترك اجراءات العمل (وهي تختلف حسب كل تصرف تكتيكي يواف

الاقدام عليه) وظروف البيئات على الدوام في الخصائص الآتية :

أ - دراسة المهدف والأرض المحيطة به لتعيين واختيار النقط الحصينة .

ب - توزيع دقيق للمهام .

ج - الدراسة على خريطة الجيوش ، وتجربة العملية على أراضٍ مماثلة
د - تكتم سر العملية ، والافضاء به عند الضرورة فحسب .
هـ - اختيار وتحريك الوسائط المتوفرة والمصالحة لهذه الغاية . . .
وبالعكس .

و - المفاجأة - وتتم عن طريق :

سرعة الانتقالات والتحركات على طول الطرق والممرات - تكتم
سراجزاءات ومواعث العمليات أثناء الاقتراب - استغلال سوء
الظروف الجوية والمناطق غير المطروقة - القيام بعمليات قصف
عنيفة - الاختفاء بعد العملية مع الحرص على عدم ترك أى
أثر يمكن اقتفاؤه . . . وبالاخص :

(١) الكمين : يمكن تدبيره بمختلف الطرق والأنواع .

وتطلب مبدئياً قبول السكان .

(٢) تدمير الوسائط والمخازن وغيرها : يستدعى أولاً عزل

القائمين بحراستها ثم القيام بعملية التدمير مع حماية

القائمين بالتخريب توقيماً من تدخل قوات المدد و

والمفاجآت .

(٣) مقاومة حركة التطهير والقمع تتطلب تفوق التشكيلات

وعودتها إلى مشاغليها السليمة بعد اخفاء مؤيديها

(ويتسنى ذلك اذا لم يحتل المدد ومنطقة عمليات

حرب المعاملات بصفة دائمة ، وإذا كان يجهل شخصية أفرادها (
 وقطع حصار العدو ، والتحرى عن نوايا العدو وما قد يتخذ ،
 من تدابير بعد العملية .

لا بد من النظر في التكتيك الفردي الى الاعتبارات الآتية :

- أ - إهمال التفاصيل قد يؤدي الى عواقب وخيمة .
- ب - أخطر الأعداء من لا يشاهد .
- ج - لا بد للمخبرين من استخدام هيئتهم وأذانيهم .
- د - إذا كان الاختفاء واجبا ، فأوجب منه ملاحظة كل ما يدور .
- هـ - قد يموت الفرد لنقص تدريبه .
- و - لا تلتصق الراحة قبل ضمان السلامة والحماية .
- ز - لا يجب الخروج من الملبأ أو المخبأ قبل اتخاذ تدابير السلامة .
- ح - لا يجب بحال من الأحوال اقتفاء أثر العدو ، فقد يكون مشوا بالالفام أو مؤدبا الى كمين .
- ط - الهادي باطلاق النار تنح له امكانات الحياة .
- ي - التبصر والحزم والحذر واجب في العمليات من البداية .
- ك - المسوق خير من الدم .
- ل - طمئة خنجر أقل وضوحا من طلقة نارية .
- م - يجب الحذر من آونة ضعفك أو ضعف العدو .

ن - افحص الارض وطبيعتها بعين المقاتل لا الفلاح .
 س - لا تطلق النار أبدا جزائفا أو اعتباطا أو عماء .
 ح - لا أسهل الانتقال من الشجاعة الى التهور وعدم
 التمسر .

ف - انما وقعت في كمين ؟ فكن أدري بما يحسن عمله بدون
 مضجرة للوقت .

ص - كن على الدوام مستيقظ الحواس ، وليكن كل فرد حارسا
 لزملائه .

التشكيل :

بالرغم من عدم خضوع تشكيلات حرب المصائب لتنظيم صارم ،
 كالحال في القوات النظامية ، إلا أن هناك بعض مبادئ لا بد
 من اتباعها في تشكيلها ، وهي :

أ - البيئة :

تشكيل فصائل في مناطق العمليات ، وأن يكون عناصرها
 ممن يحسنون معرفة البيئة الطبيعية (التهيئة الاقليمية
 والمحلية ، اراضى الرواسا ، والمفذين) .

ب - المرونة أو سهولة التطبع والملاءمة :

سهولة تطبع التشكيلات لمختلف ظروف وملازمات العمليات

والهيئات • وتتبع بصفة مبدئية تشكيل فريقين : أحدها يختص بسبع
 لطريقة ثابتة • ويشتمل على القيادة (بها فيهم معاونو الأذاعات
 اللاسلكية • والاسخاف الصحي ... الخ) •
 والاخر يخضع لطريقة متحركة متغيرة متنوعة • ويؤلف من المقاتلين •
 ويحدد عددهم ونوعهم من آن لآخر حسب الظروف والفايسات •
 والهيئات ... الخ)

ج - الزيادة المتصاعدة للتشكيلات :

ليست تشكيلات المصائب عنصرًا ساكنًا لا يقبل النمو والازدياد والانتشار
 وإنما هي قابلة للتكاثر والاتساع والشمول التدريجي المتوالي • بالاستدعاء
 والتعبئة والتدريب والتنظيم لتشكيلات جديدة بقدر ما يسمح الموقف
 السياسي - الحربي وأقبال السكان على التطوع فيها •
وفي حالة عدم وجود جيش نظامي صديق يتجه إلى استخدام حرب
المصائب لصالحه • لا بد من تشكيل ما يلي :

- (١) قيادة عامة لحرب المصائب •
- (٢) مراكز تدريب للتخصص في المخابرات • وضباط الاتصال •
 ومعاوني الاتصالات اللاسلكية والتلغراف ورجال المظلات •
- (٣) طائرات صالحة ومعدة للقيام بمهام خاصة •
- (٤) مخازن للأسلحة والمفرقات واللوازم الحربية الأخرى في مكان

مبين متفق عليه مبدئياً .

(٥) قيادات " لولايات خاصة " تتولى تنسيق مختلف وحدات

النشاط على مستوى " فريق - وحدات . VV . YY

(عندما تساعد المصالحات) " قوات مسلحة نظامية

" AA . FF "

ويمكن للتنظيم اختيار هذه المراحل الآتية :

(١) تعيين واعداد عناصر منبثة في الغالب في الريف

لاستقبال وضيفة رجال المصالحات الذين يغادرون المدن

(٢) تنظيم المصالحات الأولية التي يطلق عليها اسم " المصالحات

الأممات " .

(٣) ازدياد التعبئة للانتهاج الى تشكيل وحدات أكثر

عدداً وأشد تماسكاً حتى وان أدى الامر الى التحشيد

والاستعداد القهري .

(٤) تنظيم السكان فيما بعد في تشكيلات شبيهة بالحربية

(من خدمات واحتياطية و مراكز مخبرات) .

وتعد هذه التشكيلات منذ زمن السلم مع العلم بأن الشعوب

التي تخضع لقوات احتلال حربية أجنبية أو لحكومات ديكتاتورية

استعدادية تخرج على مر الزمن طبقة صالحة كنواة وعمود فقري

لجهاز حرب المصالحات .

والحد الأدنى لوحدة من المصائب مؤلف من ٣ رجال : وتسمح هذه الوحدة أو الفئة بالقيام بالملاحظة المستمرة واستخدام سلاح مشترك .
أما تشكيلات المصائب (وهي - كما أسلفنا القول - تختلف باختلاف عوامل البيئات والمحليات) فإنها تتراوح بين عشرات قليلة وآلاف عديدة من الرجال .

وأما الحد الأقصى لتشكيلات المبدئية فيقتصر في المادة على وحدات قليلة ومتحركة . ولا يمكن الانتقال إلى تشكيل وحدات أكثر عدداً وأشد تماسكاً حتى يتم الانتهاء إلى جيش نظامي قروي منحدر في بعض الأحيان كما سبق القول - من نفس قوات المصائب (كالحال في الجيش الإسرائيلي المنحدر من فرق " المهاجرات ") إلا في فرصة تالية ، بعد السيطرة على الأرض والسكان وإظهار الانتصارات الأولى الحافلة على نطاق واسع .

وتعود فنكر للابضاح : أن ما تقوم من هذه القواعد الأخيرة بنفسه عند القيام بحرب المصائب وحدها بدون استناد على جيش نظامي صديق أو حليف ، أو في أراض محتلة ، أو بعد القضاء على جانب العدو وفسي العمليات الحربية التقليدية (الكلاسيكية) التي يقوم بها الجيش الوطني المنظم .

أمثلة على تشكيلات المصائب في بعض الدول :

أ - الولايات المتحدة :

شكلت "قوات خاصة" مؤلفة من أعضاء متطوعين من رجسسال المظلات المدربين على التفانى فى القتال والتسلل والنفوذ برا وبحرا وجوا فى اراضى العدو والمستمدين للممل فى كل بيئة ، وجميع العناصر المعادية لحكوماتهم فى مختلف البلدان .
وهذه "القوات الخاصة" مؤلفة بوجه عام من "فئات" وكل فئة مكونة من ١٥ رجل من القادة والقنيين فى التدمير والتخريب والاذاعات ، والمتخصصين فى الاسلحة والاسماف الطبيعى والصحي .

وعلى كل "فئة" او "فريق" أن ينظم ويدرب ويمسح ، ومراقب ، ويدبر وحدة من رجال المصائبات على الوجه الاتى :
(١) ضم العناصر المختارة من السكان أو البيئة تحسب قيادة موحدة ، وتركيب اجهزة الاذاعات وتحدد يمسح المخازن والمستودعات . . . الخ .

(٢) تدريب الافراد المجندين على فن القتال .
(٣) تأمين وضمان الاتصالات مع الجيش الذى يتولى المعاونة والمساعدة ، وحفظ التموينات وتوزيعها .

(٤) ضمان التنسيق بين عمليات المصائبات ، والقوات النظامية
(٥) قيادة مجموعة عمليات وحدات المصائبات والسرير بها حتى اتمام المهام الموكولة بكل "فئة" أو "فريق" نفسى المرحلة المحددة .

ب - ألمانيا الاتحادية :

شكلت وحدات من "المقاتلين المنفردين المنقولين بطريق الجو" الذين اتبعت الصرامة والدقة في اختيارهم جسدياً وذهنياً ، ودرّبوا على العمل والحياة في أية بيئة .

ج - فرنسا :

يسمى النظام القائم حالياً بما يأتي :

(١) تكون تشكيلات من عناصر مختارة من الجيش والمدنيين متميزة بكفايات خلقية ، وذهنية ، ومهنية على هذا النوع من الحرب (أي حرب المصائب) .

(٢) تهيئة عناصر عديدة احتياطية لتعليم وتدريب وتشكيل وحدات المصائب .

وتتميز هذا النظام المذكور بتشكيل " فيلق قوات الأرض " ، منذ وقت السلم ، ويشتمل على ما يأتي :

• عناصر من الفيلق مختارة للقيادة والإدارة .

• " تجمعات " "قوامك وس" يضم كل منها " فئات " عديدة من

" القوامك وس " ، " وفريق استطلاع " و " فريق مساندة " .

ويشترط في التنظيم عدم الصرامة تيسيراً للتعليم والتدريب على

حرب المصائب .

وتشكيلات هذه " التجمعات " مختلفة متنوعة كي تتلاءم مع الظروف وطبيعة الأرض . ولا تتجاوز المائتي رجل بحيث يسهل على قائدها معرفة اتباعه شخصيا .

وتختلف مهامهم ودرايتهم باختلاف مطالب حرب المصائب .
 " الفاع " متفجرات ومقدوفات نارية سريعة أو زمنية ، تضليل ، نصب كمين ، أو القتال جماعة (تحركات وعملات مع استخدام وسائل النقل أو الطائرات العمودية) .

وكل فريق أو " فئة " من القوماندوس يخضع لضابط وضابط ثان ، وصف ضابط نظامي . وملك تشكيله من الأسلحة تساعده على مجابهة المصفحات أيضا ، واستخدام وسائل متنوعة للتدمير ويمكن التسحريك في تشكيلات صغيرة عديدة بفضل أجهزة الانداعة الكثيرة المستخدمة . و " فريق الاستطلاع " عنصر ملائم لمعطيات الكشف السريعة للوقوف والتحقيق من ظهور الأعداء خلف القوات النظامية ، وموقف طلائع المدو . و " فريق المساندة " مسلح بوسائل ضد الدبابات القوية " مدافع بلا قطع متراجعة " ومدافع الهاون .

ومن الميسر لتشكيل وحدات حرب المصائب أن يشتمل أيضا على " فئات للتخفية والسلامة " بالإضافة إلى عصابات المقاتلين . ونظمت التشكيلات السوفيتية على هذا النحو أثناء الحرب العالمية

الثانية • اذ كانت تشتمل على :

وحدة أساسية : قائد • رواد أو طلائع • محاور لاسلكي للاتصال والبرق •

وتشكيلات في الدوريات والرواد • وتشكيلات للقتال أو التدمير تتراوح بين

تشكيلة واحدة و ٤ تشكيلات • وتشكيلات للشفطية (لحماية تشكيلات

المقاتلين عند التراجع أو الانسحاب) تتراوح بين تشكيلة واحدة وشمانس

تشكيلات • وتشكيلات السلامة لتضليل العدو والتفجير به بالقيام بمهام

محاكاة ترمي الى شغل الحراسة المعادية واستدراج أكبر عدد منها الى

المناوشات • صونا لسلامة المصاببات أو القوات النظامية بطريقة غير مباشرة •

تتراوح بين تشكيلة واحدة و ٨ تشكيلات •

١٠ - الادارة أو الخدمات Logistics :

تتخصص في الاستغلال التام للمصادر المحلية • وفي الجانب الجزئي

للتغذية المستمدة من الجيش الحليف أو الصديق (اذا وجد) •

بالإضافة الى ما يمكن انتزاعه من مواد ووسائل القوات المعادية •

مع العلم بأن منشآت المد والخاصة بالادارة والتموين والخدمات

والمهمات المجاورة للجبهة يتمركز اقتحامها نظرا لقوة حاميتها •

ويعتبر التدمير أخطر عملية لرجال المصاهبات • لانهم يعرضون فيها

لنفذات القوات المعادية المرابطة في المناطق الملائمة أو المحتلة

لحركة الحصول على التجهيزات •

ولا بد من حل المسألة الادارية والتمهينية قبل الشروع في حرب المصائب او عملياتها ، على وجه يقى او يحد من الاخطار المتقسام ذكرها .

ومن الضروري اعداد مخازن او مستودعات سرية (تحت الارض او في اقبية وكهوف مسدودة ... الخ) لضمان التمهينات من الخارج بطريق البحر او البر او الجو . وتقام القواعد الادارية بهقدر الامكان ، ففى مناطق يتمدر نفوذ وحدات المد والنظامية (على الاقل المصفحات) اليها . ولزم الاهتمام ، فى نفس الوقت ، بعدم الاثقال على المخازن والمستودعات بالمواد الى حد زائد او جسيم ، اذ يحسن العلم بان رجال المصائب يتميزون على الجنود النظامية بالبساطة ، والخفة وقلة الحصول من المهمات ، وتواضع المطالب . فلا تحبل او تجمع اذن سوى الزم الضروريات . ولهذا السبب بالذات ، لا بد من تدريب سبب المقاتل بالدقة على التقانى والتحمل المستميت . فان استمرار وامكان حرب المصائب مرهون بتزويد رجالها بالتمهينات من اسلحة وذخائر ، وادوية ، واكلات ، وملابس ، ووسائل فنية ، وامسـوال بالوسائل الاتية :

- أ - مواد أخفيت أثناء العمليات الحربية أو قبلها يمكن الرجوع اليها
- ب - غنائم واستمادة ما فقد من تمهينات المصائب .
- ج - ما يقدمه السكان اختيارا أو ما ينتزع منهم قهرا .

- د - ما يحصل عليه بالثأرة على المخازن والمستودعات .
هـ - تموينات من الخارج عن طريق الطائرات ، أو بحرا أو من الحدود . الخ .
و - تموينات مستمدة من الجيش الصديق أو الحليف جوا أو برا أو بحرا .

فلا بد إذن من استبعاد الفكرة الخاطئة القائلة بأن حرب المصائب تعتمد على نفسها وفي وسعها اعداء ذاتها بلا تموينات أو حصص منتظمة .
الا أن الاشك فيه أنه لا يمكن بحال من الاحوال قيام ثورة منظمة أو حركة حرب مصائب تخضع لادارة مركزية قبل البت بمبدئها في مسألة التموينات الصعبة . كما لا يجب الثقة في امكان الحصول على التموينات من مصادر محلية ، اذ كثيرا ما يلجأ المد والى اتباع طريقة " الائتلاف أو الارض المحترقة " لغاية مزدوجة ترمى - من جانب - الى اجلاء رجال المصائب واستدراجهم اذا حاولوا الحصول على تموينات ، الى اماكن غنية بالمواد الغذائية تخضع لقواته ، ثم اجبارهم - من جانب آخر - على القتال في مناطق معروفة للمدو ومستكلة لاسباب الدفاع .

وما دمتا نتكلم عن " الادارة والتموينات " ، فتحسن الاشارة الى أنواع الاسلحة والمعدات اللازمة للمصائب ، وهي :

- أ - الاتصالات : لا يتيح الراديو امكانيات واسعة لقوات المصائب ، نظرا الى بعد المسافات بين تشكيلة واخرى وكثيرا ما تضعف طبيعته في الارض التي تشمل فيها هذه التشكيلات من وظيفة أجهزة الراديو .
يضاف الى ذلك أنه يسهل التقاط اذاعتها .

وأما يمكن استخدامها في ظروف ومواقف غير اعتيادية ، ونفسى حالة الاستماع بواسطتها الى ما يصد من القيادات ولدان أجنبية من العبارات المتعارف والمتفق عليها ، اذ هى أشد أيجازا من " أوامر العمليات " الجارية بالشفرة بين القوات النظامية .

ويستعمل على الاطلاق استعمال أبراج الراديو والشبكات ذات الاسلاك (باستثناء مناسبات خاصة : مثلا الاتصالات بين ممسكات التدريب والراحة وغيرها القائمة فى المناطق " الاساسية أو القاعدة ") .

وخبر وساطة للاتصالات تظل بطريق الرسول أو التناقل من رسول الى آخر حتى ينتهى الى الجبهة الواجب ابلاغها . ويمكن أيضا الاستعانة بالتليفونات المصممة لانها بلاغات خاصة لا سيما فى حالة حرب المصائب الجارية فى المدن .

ب - التسلح : يمكن التسليح حتى بالمدفعية الخفيفة التى استخدمها الروسون (فى الغالب مرة واحدة) من القناعم أو مما وقع فى ايديهم ، ثم يحطمونها بعد استعمالها (لصعوبة نقلها الى مناطق أخرى) .

وتستخدم فى المادة لحرب المصائب : الاسلحة الاوتوماتيكية الخفيفة ، والفردية أو الجماعية ودافع الهاون الخفيفة ، وكذا المقذوفات النارية والمتفجرة .

ج - المعونات :

(١) أدوات فنية وصحية :

خيوط نايلون - أدوات خفيفة فردية للحفر وتسوية الأماكن -
فيتامينات - مواد لتطهير وتمتيم المياه - مبيدات للحشرات
لا رائحة لها - أجهزة الكثرونية يسهل حملها للارشاد في
اتجاهات التشكيلات بالغابات والصحاري وغيرها •

(٢) الملابس :

ملائنة لمقاومة المياه (من منسج من المشمع) والبرد •
أذ المياه والبرد أذ أعداء رجال المضايقات الذين لا يمكنهم
بالطبع الوقاية منهما باستخدام وسائل الجيوش النظامية •
(الثكنات ، والتخشيبيات ، والمخيمات وغيرها) •
وينصح بوجه عام - بعدم ارتداء زي موحد أو متجانس ، بل
تعدد الملابس كي يسهل الاختفاء والاندماج بين السكان •

١١ - التدريب :

يمثل التدريب - بوجه عام - مسألة على غاية من التعقيد وتعدد
واشتباك جوانبها ، وعلى الأقل لهذه الفئات من العناصر الرئيسية
المركزية التي تعد نواة لساكن التشكيلات •

ويشروع بالتدريب الفردي العام (على مستوى حامل البندقية) ، ثم
ينتقل التدريب من مرحلة التعميم الى مرحلة التخصص في المقتدرات

والمتفجرات ، والاتصالات ، والاسلحة الخاصة وغيرها ، ويختم بمرحلة رجال المظلات .

وبعد ذلك ينتقل التدريب الى الالمام بفنون حرب المصائب .
وبداً أو يتم التعمق في هذه المادة بدراسة أو معرفة عملية لمنطقة العمليات المقبلة . والالمام باللغة الاجنبية اللازمة اذا قرر استخدام رجال المصائب في خارج وطنه .

فاذا ختم التدريب الفردي ، ينتقل الى تعليم الفئات أو التشكيلات جماعة للعمل متحدين في بيئات متنوعة (جبال و غابات صحراء مناطق مستوحلة أو مستنقعات أو مياه) .

ثم تدريب " الداوريات " (المؤلفه من مخبرين أو مستطلعين مختارين) والرسل عن تدريب المقاتلين الماديين .

والتدريب على " التفانى " عظيم الاهمية أيضا . ويرمى الى توطيد المزيمة في المقاتل للمضي والاستماتة في الكفاح . ويتجه هذا النوع من التدريبات الى ما يلي :

- أ - عدم الاتصال بالسكان . بحال من الاحوال .
- ب - القيام بتنقلات ليلية ، ومعرفة كيفية التحرك في الليل .
- ج - معرفة وتحديد المصادر المائية .
- د - اختيار مناطق الالتجاء .
- هـ - بناء مخاين ، وأشغال النار بلا دخان .

و - التخني والتكتيكس .

ز - معرفة العناصر الطبيعية للتغذية والوقود - وطريقة استعمالها -

وطبخها . . . الخ .

ح - الدراية بالاصناف الطبي المتبادل .

وتضاف الى مختلف مراحل التدريب المتقدمة الذكر العناصر الاساسية الاتية :

السير - الاستطلاع - التخريب والتدمير لمسافة طويلة - استخدام القوارب

والمواد الصغيرة - القذف من الطائرات - التجهيز الجوي - نقل

الجرحى الى ما وراء الخطوط الصديقة - الطرق الفنية للتخريب والهدم -

الحركة والاتجاهات والارشاد في المناطق الصحراوية - الاستطلاعات

الساحلية - كيفية تنظيم قاعدة صغيرة للمهمات - استخدام أجهزة

راديو خاصة - فن المخابرات والاعلام .

ولزاما على المقاتلين - وبالاخص الفئات والعناصر الرئيسية -

أن تكون مستعدة للقيام او ائتمانة على أية عملية : من معرفة مقاتلة

الاعداء كمساحة و اوضاع الوسائل المصفحة ، وتحطيم وتخريب وتحطيط

المعاد والمواد ، الى الملاحظة والاستطلاع والابلاغ وضمان الاتصالات

والاداعات ، والمساهمة في التجهيزات .

وعلى المقاتل أن يكون ملما بالمحل جماعة ومنفردا .

وتشتمل النواحي اللازمة في التدريب على حرب المصائب ما يأتي :

- أ - العامة تاريخية موجزة في حرب المصائب مع الاستشهاد بالأمثلة .
- ب - اشتراك حرب المصائب في العمليات العامة للجيش النظامي .
- ج - دراسة نفسية الجماعات والجمهير - والدعاية - والأعمال الثورية والانتقالية .
- د - نشاط إعلامي : الفايات ، والامكانيات ، الامتداد والانتشار ، السلامة .
- هـ - تكتيك حرب المصائب .
- و - تمرينات عملية .
- ز - معرفة المتفجرات ، والمقذوفات النارية ، والالغام ، والكمين .
- ح - معرفة وسائل الانذاعات وتناقل الاخبار والاوامر .
- ط - معرفة الاسلحة الخاصة (قاذفات " قاذفات الصواريخ شلا ") والمستودعات والمخازن الذرية ، والمدافع الذرية . . . الخ .
- ي - فن التدمير .
- ك - معرفة واستخدام وسائل النقل (السيارات - المراكب - البحرية - الموتوسيكلات . . . الخ) .
- ل - معرفة واستخدام الاسلحة الفردية والجماعية .
- م - المظلمات .
- ن - الاستماتة أو التغاضي في القتال .
- س - فن المسمكات .

ع - التصوير والرسم .

ف - الصحة ، وبيادى الطب والاسعاف .

ص - التربية البدنية - الرياضة .

ق - اللغات .

ز - معرفة المذهب الوطنى ، ومذهب المدو .

ولا يجب أن تقتصر معرفة المقاتل (وبالاخص فئات المقاتلين المركزية أو الرئيسية) على الوسائط والأسلحة التى تستعملها قوات بلاده المسلحة ، بل وما هو شائع بين قوات الاعداء ، إذ أن وسائل الاعداء هى مصدر غذاء وتموين وذخيرة رجال المصائب . بالإضافة الى ضرورة الاطلاع بها وتركيبها للوقوف على طريقة تخريبها أو تعطيلها أو تخريبها طرعا لا وأمر القيادة .

١٢ - المخابرات والاستعلامات :

هى المقدمة اللازمة للعمل ، واختيار التشكيلات والهدف ، وسلامة العمليات . فضلا عن أنها تحمل على تلافى الارتجال والمغامرة والمفاجأة . إلا أن المخابرات والمعلومات كثيرا ما تكون لصالح القوات النظامية . وتصبح فى مثل هذه الحال غاية لحسب المصائب رئيسة مقدمة لازمة لعملياتها .

ومن أنظم الضرورات على رئيس المصابة أن يتفقد رقيصة
الأنباء وأن يفندها ويدرك مدى صحتها قبل إبلاغها السيسى
الوحدات النظامية أو استثمارها لعمليات حرب المصائب .
ومصادر الاستعلامات عديدة (السنان ، والملاحظة
والاستطلاعات المباشرة ، والصحف ، والاسرى ، والمستندات ،
وتسجيل الاستماع التليفونية وغيرها) .

ولا بد من التدريب ، في نفس الوقت ، على المخابرات
أو الاستعلامات المضادة ، بعدم ترك آثار أو دلائل أو حصل
مستندات كتابية ، والعمل على تميزه وتفتت سلسلة الاستعلامات
للحيلولة دون توريط الجميع عند سقوط أحد العناصر في أيدي
الاعنداء .

١٣ - التجنيد :

يقوم التجنيد في البداية على التطور والاختيار . الا أنه لا يمكن
الاعتماد على المتطوعين فحسب . ان تدعو الضرورة ، في مرحلة
تالية عند اتساع منظمة وحدات المصائب واختصاصاتها ومناطق
عملها ، الى الالتجاء لتجنيد عناصر صالحة من السكان
الذين يهين قهرا ، مع التدبر أيضا بالارهاب والانتقام ان لوحظ
التردد وعدم التعيين من جانبهم ، أسوة بما فعلت

مصائب " مكاريوس " في اليونان •

١٤ - النظام والتأديب :

يجب أن يكون النظام صارما • بل غير انساني • لان تقصير فرد واحد قد يضر ضررا بليوا بالجماعة • وتمديد كل مقاتل على التصديف بمنوره • بلا رقابة عليه • ومجرد انضمام الفرد الى قوات المصائب يصبح من المسير عليه الخروج منها • ومن يعرف المخازن • ومناطق الالتجاء • والروايا والكتل وغيرها يصير من المحال عودته الى السكان • الا بعد أداء أهداف عمليات المصائب • ومنها يكن الامر فلا بد من اعتبار اهتمام الفرد عن تشكيلات المصائب بعد تجنيده كيار من الخدمة العسكرية أثناء الحرب وتجسب محاكمته وأدأنته بهذه الصفة •

ثانياً : حرب المصائب الدفاعية

=====

أيضاحات عامة :

تبدأ عمليات " حرب المصائب الدفاعية " بحجه عام ونسبي
الإلزام التي تستخدم فيها " قوات نظامية " بأراضي أخذت تنمو فيها
" حرب المصائب الهجومية " أو أنها جارية فعلا .

ويشترط لنجاح هذه العمليات ما يلي :

- الوقوف على معلومات دقيقة سريعة معتمدة .
- القيام بحركة تعبئة على نطاق أوسع من قوات حرب المصائب
الهجومية باتباع وسائط وأنظمة خاصة .
- تنظيم شبكة اتصالات متشعبة مضمونة بين الوحدات وبراكسز
القيادة .
- التدريب على أنواع القتال .
- استيفاء الوسائط والأسلحة .
- إقامة إدارة مركزية ، وقيادة موحدة ، واستخدام موحدة للقوات
والعناصر ووحدات القوات المسلحة الثلاث (البرية ، والبحرية
والجوية) والبوليس .
- تقرير حاسم لتوجيه العمليات والمبادئ فيها وفرضها على
المتخاذل وباتخاذ موقف هجومي بأسرع ما يمكن

بحث في رعاية دأية متشعبة بين السكان المدنيين ، بحيث تدعى
 " حرب المصائب النفسية (السيكولوجية) سلاح القوات المقاتلة
 فيملا : نجحت فرقة المانية كانت مرابطة في بوكس- نيسسك
 " Bokrnisk " في نهاية صيف / شتاء عام ١٩٤١ فسي
 اكتسب ميل السكان بمنطقة كان من المتوقع أن تصبح مركزا حيويا
 لحرب المصائب السوفيتية وحيث قام فيها الروسيون عام ١٩٤٠ -
 بتدريبات واسعة على حرب المصائب ضد الهجوم الالمانى المنتظر
 وحيث نذلوا فيها تشكيلات مناسبة مختصة في المهام المؤكولة السى
 قوات المصائب . ويذكر هذا المثال للدلالة على أنه فى وسع
 الدعاية بجميع وجوهها (من سلك القوات الى مساعدة السكان
 ... الخ) أن تشل حركة المصائب المعادية واعتمادها على
 السكان .

* تنظيم وتقسيم حدود الاراضى بطريقة مناسبة .

* عزل قوات المصائب المعادية .

ويمكن تطبيق " حرب المصائب الدفاعية " لقمع هذه الاحوال :

* حرب مصائب قائمة ضد جيشها النظامى المائل فى اراضى معادية

* حرب مصائب قائمة خلف جيشها النظامى الذى يقاوم فى الاراضى

الوطنية ، زحف وهجوم قوات نظامية معادية .

* حرب مصابات ثائرة في الاراضى الوطنية فعلى قوات الدولة
النظامية المسلحة مع عدم قيام حالة حرب خارجية .

ومن الضروري الادراك مبثوثا بأن دراسة وتنظيم "حرب
المصابات الدفاعية" تعود الى أنها "ظاهرة حتمية" لا مناص منها
شأن ما تقوم في "حرب المصابات الهجومية" .

وتعود هذه الظاهرة الحتمية الى العوامل الآتية :

- ١ - المقائد المذهبية المحركة للحروب الحالية .
- ٢ - وجود جهاز محلي في كثير من البلد أن مستند للعمل ضد
قوات النظامية المسلحة أو ضد الفاتحين لبلادهم أو لمساندة
قوات النظامية .
- ٣ - واعتماد بعض البلاد على حرب المصابات لأنها لا تكلفها كثيرا
ولا تقيد بها بالتزامات كأعمال في الحرب الاتباعية (الكلاسيكية)
ويحسن التنبيه الى أن "حرب المصابات الدفاعية" ليست
ولا يجب اعتبارها سلسلة عمليات "تطهير" بمرثرة فعالة
بل أنها مجموعة عمليات استراتيجية - تكتيكية حقيقية تقوم بها
تشكيلات قوية منظمة تخضع لقيادة موحدة ومطابقة لعمليات
الحرب التقليدية المعتادة (الكلاسيكية) وللاهداف السياسية
الحربية التي تنهجها الحكمة .

ولمراحل عمل " حرب المصائب الدفاعية " أوجه شبه واتصالات كثيرة بمراحل " حرب المصائب الهجومية " - كما يلاحظ فيما يمد -
وان كانت كلتا هاتين تختلفان عن الأخرى في النشآت المنشودة والخصائص المميزة لهما .

وتقدم " حرب المصائب الهجومية " في هذا القرن على أنها قوة لا تقهر ولا غالب لهما ، لحجز القوات النظامية عن ملائمتها وتكييفها لشكل " حرب المصائب الدفاعية " الا أنه يتسنى اليوم اكتساب هذا التطبع والملائمة بل انه تحقق فملا ف وبالاخص بفضل الحصول على الوسائط الجديدة (الطائرات العمودية (الهليكوبتر) وأجهزة الاتصالات وغيرها) التي أتاحتها الفنون الصناعية التكنولوجية لحرب المصائب الدفاعية .
دراسة وجوه " حرب المصائب الدفاعية " :

ستتبع في دراسة وجوه " حرب المصائب الدفاعية " نفس الترتيب الذي عليه في إيضاح " حرب المصائب الهجومية " مع الاهتمام في هذا الباب بالفروق الجوهرية القائمة بين هاتين الحربين :

١ - خصائصها :

المبادئ الأساسية الملهمة " لحرب المصائب الدفاعية " هي :
اتباع عنصر المفاجأة - والحركة وسرعة التحرك - ومحاكمة قوات المصائب فلا بد من التنبيه في توجيه العمليات وقيادتها .

أثناء القتال بين القوات النظامية وتشكيلات المصائب، المسمى
الفروق القائمة بين هذين النوعين المختلفين من القسرات •
فالقوات النظامية قوية الشأن • ويمكنها التحرك حيث تشاء •
واحتلال المراكز والمواقع التي يرغبون في الدفاع عنها طول المدة
التي يرونها • أما رجل المصائب فلا يمكنهم احتلال مناطق
ذات استحكامات دفاعية قوية أو منع القوات النظامية من الاستيلاء
على الاراضى متى تهيأت لها الامكانيات العملية •

كما لا يمكن للقوات النظامية لاسباب واضحة تتعلق بالتكوين
والتنسيق أن تظل حاضرة دواما وتعمل " حرب المصائب
الدفاعية " الى اتباع نفس حركة قوات المصائب •

مع العلم بأنه من أسهل الضرب والاختفاء (لا سيما عندما يكون
عدد الافراد أو الفئات قليلا) بدلا من الظهور علنا والتمسوض
للإهلاك وأن حرب المصائب تدوم ما دامت لا تواجه قوات هائلة
تفوقها وهي ظروف لا يمكن توفرها وغالبا ما هي مستحيلة ويتمذر
تحقيقها في آن واحد بمناطق واسعة •

٢ - لا بد لاحتراز النجاح تقدير قوات " حرب المصائب الدفاعية "
الى القوات النظامية - على أساس بيانات مستمدة من التجربة
بنسبة أقلها ٥ : ١ وأقصاها ١٠ : ١ •

وإستخدام وتوظيف قوات نظامية أو غسائل خاصة من المسائل الرئيسية
في تنظيم وقيادة عمليات " حرب المصائب الدفاعية " - والآراء مختلفة
في هذا الموضوع .

فالبعض يرى أنه يمكن قيام " الوحدات النظامية " بحرب المصائب
الدفاعية بعد تدريبها بالبدانة على هذا النوع من القتال ، مع احتمال
تخفيف وسائلها الثقيلة عند العمليات .

في حين أن آراء أخرى تتجه الى أن يعهد بحرب المصائب الدفاعية
الى فرق خاصة تتميز نظاميا عن القوات التقليدية ، ولها خصائصها فسي
الاستخدام والتدريب والتسلح .

ولعله من المناسب ، في هذا الحال اعتبار أسوأ الفروض لعمليات
القوات المسلحة في بلد من البلدان - أي افتراض عدد وان قوات مسلحة
نظامية أجنبية أخرى ، ونمو حرب المصائب النائرة على قواتها المسلحة في
نفس الوقت .

ومن الواضح أنه يمكن في حالات أخرى (مثل قيام حرب المصائب
في بلد ليس منزها في عمليات حربية نظامية ، رئيس مهادا بهجوم خارجي)
للقات المسلحة أن تتولى بعد تدريبها وتنظيمها ، مهام القيام بعمليات
ضد " حرب المصائب الهجومية " وفي هذه الحال تنظم تشكيلات خاصة
ذات نظم ملائمة للظروف والأوضاع المحلية مؤلفة من جنود المدفعية

والهند سسببة الحربية والديارات والمشاه وغيرهم •

ومن الامثلة على ذلك استخدام القوات المسلحة في الفلبين
(١٩٥٠ - ١٩٥٤) لقمع " حرب المصائب الهجومية " في بلدها
فالشاه بن كان في مأمن من اعتداءات خارجية • وكان القوات المسلحة
الاداة السليمة الوحيدة في بلد يعاني الفساد وتصرف به مشاكسل
سياسية فاخلد في خطيرة • فتولت هذه القوات اعباء " حرب المصائب
الدفاعية " بتطبيق خطط تكتيكية وطرق ليست تقليدية كما اقترنت
عملياتها الحربية بأعمال واصلاح ادارية وتعليمية واجتماعية مما أدى
الى استقرار الامن واشاعة الثقة في البلد •

وبد يسهى أنه لا يمكن مجابهة أسوأ الفروض السائلة الذكر الا بعد
تدريب القوات المسلحة النظامية وتحويلها على القيام بمثل هذه المهام
والعمليات منذ وقت السلم •

ولعله من الاسراف أن لم يكن من الميث انتزاع وحدات مختصة
تكلف الدولة غالبا من الجيش النظامى العامل في الميدان لاستخدامها
ضد المصائب فان ذلك كما يفيد العدو وكما شرهد في الحرب العالمية
الاخيرة عندما كانت المقلبات والتشكيلات غير متجهة الى التمرد على
هذا النوع الجديد من القتال الشائع خلف الجيوش النظامية •

فأثبت أدن - بنا - على بيانات مكتسبة بحكم التجربة -

قبول المبادئ الخاصة بتشكيل وحدات خاصة لقيام " بحرب المصائب
الدفاعية " بشرط أن تظل مندرجة في محيط القدرات
المسلحة وتابعة لقيادتها • وأن تتولى الجبهات بتشكيل
وحدات مختصة بالمعاملات والإدارة (وبالاخص المالية) وقد ير عدد
افراد هذه الوحدات ونسبتها العددية الى الوحدات " التقليدية " و
وتوزعها على المناطق •

الا أنه تجدر الملاحظة بأن العمليات التي تقوم بها وحدات
خاصة مختارة من القوات المسلحة النظامية للنهوض " بحرب
المصائب الدفاعية " أقل مفعولا من عمليات تشكيلات المصائب
فمثلا : ألفت في فيتنام " تشكيلات أو فئات من الكواندوس "
المضادة لحرب المصائب • وكانت جملة عددها تتراوح حوالي
١٥٠٠٠ رجل • ولم تغلح الا في مناوشة ١٠ فرق ميسن
الفيت منه " أي نصف عددها • ان لا تدعو الضرورة
في الواقع الى أن تشتت المصائب قواتها ، فان ما يتطلب
حمايتها ورقابتها أقل بكثير من الموكل به الى قوات " حرب
المصائب الدفاعية " • كما وأنها ليست قصيرة بالطريق ،
والسبك الحديدية والمطارات • وليست في حاجة الى
الكثير من زيوت الوقود والتجهيزات •

بوسهل على رجال المصائب مهاجمة خطوط مواصلات العدو ه والطرق المروقة والمطارات بهسهوله .

في حين أنه يتعذر ذلك على "القوات المضادة لحرب المصائب ز ه إذ أن خطوط مواصلات المصائب ليست ثابتة أو معروفة ه بالإضافة الى أنه من السهل النجاح فسي مهاجمة قافلة من وسائل النقل ه على قيام " قوات المصائب الدفاعية ز بمهاجمة صف متواضع من الحمالين الذين يسلكون طرقاً جبالية متشعبة .

وتختلف الآراء كذلك حول أنسب أشكال القيام " بحرب المصائب الدفاعية "

فالبعض يتجه الى اتباع طريقة دفاعية محضة تشتتمسك على ما يأتي ه

- أ - المراقبة في مدن ه بلدان ه وأهداف هامة .
- ب - المراقبة المستديرة على طرق المواصلات مع استخدام مستمر لقوات على طول امتدادها . وحاصل القول ه إقامة استحکامات دفاعية مستديرة في " البنية التحتية

يخطر ورجال المصائب إلى التحرك فيها كالمسجون
في البحر " - كما يقول " فاوتسي تونج " .

ويشترط البعض الآخر القيام سريعا بعمليات هجومية
مع صرف النظر عن حماية المدن والاهداف وغيرها . ثم الرقابة
على تشكيلات المصائب والمناطق التي يتسع لها العمل
فيها .

وبالجملة : الرقابة من قوات المصائب بالأ يدع لها
مجالا للعمل ، والانصراف عن خطة المراقبة في الاهداف
الاقليمية وتوجيه الجهود كلها إلى قمع عمليات وتحركات
وحدها .

ويمكن بل ويجيب ايجاد حل وسط بين هذين
الرأين المتناقضين استنادا على تجارب وأفكار ثبتت عليها .
وهذا الحل يستدعي التدابير الاتية :

أ - ضمان أهم الاهداف بالاعتماد على قوات البوابس
وتطوع أو تجنيد مواطنين مشوق فيهم .

ب - اسناد العمليات التقليدية (كلاسيكية) والسلامة المضادة

للمصابيات الى الوحدات النظامية الكبرى والتشكيلات
الاضافية التابعة لها ، باتخاذ تدابير دفاعية محليـة
اعتيادية واستخدام فصائل صغيرة متحركة تؤيدها الطائرات
الشفيفة .

ج - اسناد عمليات (حرب المصابيات الدفاعية) الى وحدات
مختصة بالرجوع الى مساعدة فصائل عادية من الجيش فـي
حالة ما اذا مكسحت الظروف فحسب ، انتزاع بـشـخص
هذه الوحدات من مهام العمليات التقليدية (الكلاسيكية) .



Bibliotheca Alexandrina



0272190

مكتبة الادبيية نام